دور النحت الخارجي في تحقيق القيم الجمالية للفراغ المعماري في المدن المستدامة

The Role of Outdoor Sculpture in Achieving the Aesthetic Values of the Architectural Space in Sustainable Cities

د. حاتم توفيق أحمد
الأستاذ المساعد بقسم النحت والتشكيل المعماري– كلية الفنون التطبيقية –جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
المدينة شكل عمراني وإدراك المشهد البصرى لها يكون من خلال صور بصرية تخضع في تكويناتها لقيم نابعة من جماليات العمران جنباً إلى جنب مع القيم الوظيفية، والاجتماعية، و الثقافية التي يرتكز عليها جميعاً الفكر التخطيطي والتصميم العمراني، وعندما تغيب هذه القيم أو إحداها، فإن المشهد البصرى للمدينة يصاب بالتشويش والاهتزاز، والاهتمام بملامح المدينة وشكلها وطابعها وجمالها ليس ترفاً كمالياً في الحياة العمرانية، وإنما حالة فطرية حضارية تلازم مستويات التطور الحضاري للمجتمعات و تشكل المناطق المفتوحة أحد المكونات الرئيسية للمدن، حيث تمثل الرئة الأساسية للتنزه وقضاء أوقات الفراغ وعلامة على الوصول إلى مستوى وأداء معيشي أفضل ، ويعد فن النحت من أهم الفنون التي لها القدرة على التعبير عن ثقافات الأمم الإنسانية ، وعبر العصور أرتبط فن النحت بالعمارة ووظيفتها ، فهو من أقدم الفنون التي صاحبت العمارة حيث بدأت الفكرة المعمارية أصلا من النحت ، وتعتبر العمارة المستدامة أحد الاتجاهات الحديثة للفكر المعماري الذى يهتم بالعلاقة بين المبنى وبيئته ، ولفن النحت وانتشاره في العمارة المستدامة أهمية كبرى لما له من أبعاد جمالية ليشيد بدورها الوظيفي والجمالي وما يحدث بها من نشاط، فهو لا يقتصر على كونه عملا تجميليا وإنما يعد بمثابة المرآة الحقيقية لثقافة المجتمع ومؤشرا لمدى تحضره وتقدمه ، وعليه فان ارتباط البناء المعماري بفن النحت لابد وأن ينعكس أثره علي الأفراد الذين يعيشون من حوله ، ففي ظل الزيادة السكانية وضيق مساحات الوحدات السكنية ، تصبح الفراغات الخارجية المتنفس الوحيد للمجتمع ، إلا أن هذه الفراغات تفتقر إلى عناصر الجذب ، التي من شأنها أن تلبي احتياجات المجتمع و تأتي هذه الدراسة كنتيجة للحاجة الملحة لجعل الفراغات الخارجية في العمارة المستدامة تلبي الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية باستخدام فن النحت و تهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة بين فن النحت والعمارة والاستدامة الجمالية من خلال توظيف فن النحت في تجميل الفراغات المعمارية الخارجية في العمارة المستدامة من خلال إنتاج منحوتات تستخدم في تنسيق وتجميل الفراغات الخارجية لتحقيق الجودة البصرية فيها ، وتمثلت المشكلة البحثية في إغفال أهمية فن النحت في تجميل وتنسيق الفراغات العمرانية الخارجية لتلاءم الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية مما أثر على الصورة الجمالية لهذه الفراغات ومن هنا كان اختيار موضوع البحث " دور النحت الخارجي في تحقيق القيم الجمالية للفراغ المعماري في المدن المستدامة" ويتبع البحث المنهج التجريبي ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها تأكيد الدور الثقافي للأعمال النحتية من خلال التفاعل المباشر بين الجمهور والمجسم النحتي بما يحقق الارتباط بينهما وبما ينمي التذوق الفني لدى الجمهور من خلال التأثير النفسي للمجسم النحتي محققا بذلك البعد الثقافي البيئي و الوضع الجمالي الحالي لمعظم المدن يفتقر إلى التكوين الجمالي والهوية الجمالية مما يجعل للنحت الخارجي دوراً في إبراز وتأكيد تكامل الهوية الجمالية مع الهوية الوظيفية لها والمدن المستدامة كتصميم معماري طارد للنحت ، ومن هنا يأتي دور النحات في وضع حلول تشكيلية تسمح للنحت الخارجي بالقيام بوظائفه المتعددة في الفراغات المعمارية بها بما يتناسب مع التصميم المعماري لها ووضوح الدور الوظيفي للأبنية المعمارية المستدامة وعدم وضوح الدور الجمالي لها ومن ثم يجب أن يكون للنحت دورًا هامًا في تحقيق القيم الجمالية في العمارة المستدامة .

كلمات دالة Keywords:
القيم الجمالية
Aesthetic Values
النحت الخارجي
Outdoor Sculpture
العمارة المستدامة
Sustainable Architecture
الفراغات المعمارية
Architectural Spaces

Paper received 8th August 2021, Accepted 8th October 2021, Published 1st of November 2021

مقدمة Introduction

العمارة أحد الفنون التشكيلية التي تتميز عن باقي الفنون بأنها وظيفية نفعية، و فن النحت يعتبر ناقل للثقافة و من أكثر الفنون الإنسانية خلودا وتعبيرا وقد تعرف الانسان على الحضارات عن طريق ما تركه من منحوتات وما بقي منها حتى يومنا هذا وتعد القيمة الجمالية للأعمال النحتية بشكل عام والنحت المعماري بشكل خاص الهدف الذي يسعى النحات إلى تحقيقه في إبداعه الفني و الاحتياج للجمال احتياجا أساسيا يبحث عنه الناس دائما فجمال البيئة العمرانية يؤثر على مستعمليها نفسيا وثقافيا وكانت العلاقة بين النحت والعمارة منذ القدم علاقة تكاملية، فلم يكن فن النحت مكمل للعمارة بل كان كلا منهما أساس للآخر، حيث أتقن النحات المهارات الهندسية الإنشائية كما المعماري ، و ظهور مصطلح الاستدامة الذي يشير إلى الإستراتيجيات التطويرية التي تراعي متطلبات ورغبات أجيال الحاضر والمستقبل معا كان له انعكاسات على كافة نواحي النشاط البشري وتعاني الفراغات العمرانية من الكثير من المشكلات التي أدت إلى تدهورها وتشويه الصورة البصرية فيها مما أدى إلى تلوثها البصري و التقليل من كفاءتها في أداء وظائفها بالشكل الصحيح ، وتأتي أهمية عمليات تنسيق المواقع كنتيجة للتطورات الحادثة في العمارة والتي أدت إلى ظهور نشاطات جديدة يمكن ممارستها في الفراغات الخارجية المفتوحة، الأمر الذي دعا إلى أهمية إعداد هذه الفراغات على أسس علمية تتجاوز مجرد الرغبة في تحقيق الجمال بهدف تدعيم العلاقات الايجابية بين الإنسان والطبيعة وتكون مرآة تعكس صورة المدن ويعد تجميل البيئة العمرانية من العمليات التخطيطية الهامة ، للربط بين المكان والسكان ،ومن هنا ظهرت المشكلة البحثية والتي تمثلت في عدم وجود تصور واضح لأهمية الدور الفعال الذي يمكن أن يؤديه فن النحت باعتباره فنا تشكيليا قائما بذاته في تنسيق الفراغات الخارجية في العمارة المستدامة ، وتأثيره على الصورة الجمالية والقيم الوظيفية لهذه الفراغات بالإضافة لدوره في الارتقاء بمستوى التذوق الفني والجمالي عندما يكون عنصرا رئيسا في الفراغات والمتنزهات في العمارة المستدامة

مشكلة البحث Statement of the Problem

تمثلت المشكلة البحثية في إغفال أهمية فن النحت الخارجي في تجميل وتنسيق الفراغات العمرانية الخارجية لملاءمتها للاحتياجات والمتطلبات الإنسانية مما أثر على الصورة الجمالية والقيم الوظيفية لهذه الفراغات وتتمثل مشكلة البحث فيما يلي: -

١- عدم وضوح الدور الوظيفي للفراغ المعماري في المدن المستدامة حيث تحمل جميعها نفس السمات الشكلية، ومن ثم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

فيجب أن يكون للنحت الخارجي دورًا هامًا في إبراز الدور الوظيفي والجمالي له لما يحوي من قيم تعبيرية.

٢- تعتبر الأبنية المستدامة طاردة للنحت الخارجي، ومن هنا يأتي دور النحات في إيجاد حلول تشكيلية تسمح للنحت الخارجي بالقيام بوظائفه المتعددة بما يتناسب مع الشكل المعماري.

٣- افتقار الفراغات العمرانية بشكل عام لوجود عناصر تنسيق وانخفاض الوعي المعماري حيث ينظر الى الفراغات على أنها رفاهيات.

أسئلة الدارسة:

١- ما هو دور النحت الخارجي في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الخارجية في العمارة المستدامة.

٢- هل يمكن تحقيق الاستدامة الجمالية في العمارة باستخدام فن النحت

٣- ما هي المعايير التي يمكن أن تؤثر على وظيفة وجماليات الفراغات الخارجية في العمارة

٤- هل يعمل فن النحت على تأكيد هوية العمارة المستدامة والإشادة بدورها الوظيفي والجمالي.

أهمية البحث Significance

في ظل الزيادة السكانية وضيق مساحات الوحدات السكنية، تصبح الفراغات الخارجية المتنفس الوحيد للمجتمع، إلا أن هذه الفراغات تفتقر إلى عناصر الجذب، التي من شأنها أن تلبي احتياجات المجتمع وتتمثل أهمية الدراسة في :

١- التأثير المباشر لفن النحت على الإنسان باعتباره تكوين مجسم يتم التعامل معه بصريا وله القدرة على إثارة الإحساس بالجمال.

٢- أهمية التكامل والترابط بين النحت والعمارة وتطور هذه العلاقة لضمان رفع مستوى الجاذبية للفراغات تحقيقا للاستدامة.

٣- إثبات دور فن النحت في الارتقاء بالذوق الجمالي المعماري وتفعيل دور النحات في العمل المعماري المستدام.

أهداف البحث Objectives

تأتي هذه الدراسة كنتيجة للحاجة الملحة لجعل الفراغات الخارجية في العمارة المستدامة تلبي الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية باستخدام فن النحت وتهدف الدراسة إلى

١- توضيح العلاقة بين فن النحت والعمارة والاستدامة الجمالية من خلال توظيف فن النحت في تجميل الفراغات المعمارية الخارجية.

٢- إنتاج منحوتات تستخدم في تنسيق وتجميل الفراغات الخارجية لتحقيق الجودة البصرية في العمارة المستدامة.

منهج البحث Methodology

يتبع البحث على المنهج التجريبي

الاطار النظري Theoretical framework

النحت الخارجي

(الزيات ٢٠٠٠م) وهي الأعمال التي توضع في الهواء الطلق ويستخدم في تشكيلها خامات لها خصائصها المميزة من حيث الشكل والحجم والخامة في وتعالج فيها الأسطح بالتقنيات المتنوعة التي تتفق مع عناصر البيئة المختلفة لتحقيق البعد الجمالي والوظيفي في نحت الميادين والممرات وأفنية العمارات والنافورات وغيرها. (مصطفى ٢٠١٠م)

فن العمارة

هي فن بناء المباني وفق قواعد جمالية، وهندسية، ورقمية محددة وهي الفن العلمي لإقامة أبنية تتوفر فيها عناصر المنفعة والمتانة والجمال والاقتصاد وتفي بحاجات الناس المادية والروحية، في حدود أوسع الإمكانات وبأحسن الوسائل المتوفرة في العصر الذي تكون فيه (Darity 2008)وهي تشكيل وظيفي يؤدي أغراضاً إنسانية ومتطلبات حياتيه بوسائل مكانية ومادية وبارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه ، لذا فإنها تخضع للمؤثرات الحضارية والزمانية والاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى خضوعها لعوامل طبيعية ومناخيه (بوبيش ٢٠١٨)

العمارة المستدامة

تعتبر العمارة المستدامة أو المباني والمدن الصديقة للبيئة أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر المعماري الذي يهتم بالعلاقة بين المباني والبيئة وتقوم على الحد من استهلاك الموارد غير القابلة للتجديد وتجميل البيئة الطبيعية و تراعي عناصر الوظيفة والجمال البصري والحس الروحي في إطار الظروف البيئية (Williamson & et al) وتتطلب العمارة المستدامة دمج القيم الجمالية والاجتماعية والاخلاقية والبيئية ويتطلب ذلك التوافق بينهم لأنها الركائز الأساسية للاستدامة ، وتتميز العمارة المستدامة بالشمولية في التعامل مع البيئة ، و يجب أن تحقق الثلاثية العمرانية المتوازنة ، الوظيفة والجمال وتجانسها مع البيئة الاجتماعية والمكانية والزمانية وتقابل احتياجات الحاضر دون إغفال حق الأجيال القادمة في مقابلة احتياجاتها (عمر ٢٠١٣ م)

الفراغ المعماري

أحد المكونات الأساسية للعمارة وهو الوعاء الذي يستوعب الأحداث ليحتوي الأنشطة ويعبرون فيه ومن خلاله عن آرائهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم (أبو زعرور ٢٠١٣م)

القيم الجمالية والوظيفية في الفراغات العمرانية

المدينة لا تتكون من كتل من المباني مقامة على الأرض بشكل ما فحسب ولكنها أيضا مجموعة من الفراغات تتخلل المباني، كل فراغ له أهميته ووظيفته الخاصة به، وتتكون الفراغات المعمارية من مجموعة من العناصر المختلفة والتي تعطيها طابعها وشخصيتها، لذا يجب الحذر والدقة عند وضع هذه العناصر وعند تحديد أشكالها وعلاقتها، حتى يتمشى ذلك مع الطابع المطلوب للفراغ (سليمان ٢٠٠٣م) و تتأثر عملية التشكيل الجمالي للفراغات بمجموعة من العوامل البيئية قد تجعلها جميلة أو قبيحة، لذلك يجب أن يكون هناك تجانس وتوازن بين العناصر المعمارية (المباني) والعناصر الطبيعية داخل الفراغات العمرانية، إلى جانب مراعاة العوامل الإنسانية، والاهتمام بتوفير البيئة المناسبة لحياة الإنسان ورغباته (الكم ٢٠٠٩م) وتشكل الفراغات أهم عناصر التكوين الحضري للمدن باعتبارها متنفساً للمجتمع، إضافة لكونها مناطق هامة لتفعيل التواصل الاجتماعي ، فهي امتداد مكمل ولا غنى عنه بالإضافة للفراغات السكنية الخاصة. (ياسين ٢٠١٥ م) وللفراغ المعماري دور بارز في إضفاء الراحة النفسية و المكانية علي أفراد المجتمع بالإضافة لدوره في التواصل البشري والقيام بنشاطات لا يمكن القيام بها داخل الوحدة السكنية للترويح عن أنفسهم وللراحة البدنية والنفسية بحيث تناسب وتخدم السكان بمختلف الفئات العمرية والاجتماعية وتعد هذه الفراغات نقاط جذب و مرآة تعكس الحياة في المدن (دويكات ٢٠٠٩).

التلوث البصري بالفراغات العمرانية

هو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا و تغير غير مرغوب في عناصر البيئة العمرانية من إضافات أو تشوهات أو كتل بنائية غير قانونية أو فراغات غير مخططة أو أي إضافات تتنافر مع البيئة و تؤدي الى النفور منها وتفقد الإحساس بالقيم الجمالية والتشكيلية (رجب ٢٠١٧ م) وهذا التلوث البصري يتواجد نتيجة سوء التخطيط أو سوء الاستخدام وتكمن خطورته في ارتباطه بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا بالصورة القبيحة حتى أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفاً موجوداً (عطية ٢٠٠٣)

تجميل المدن

عملية التنسيق بين مكونات المدن وتقييم الصورة البصرية يخضع

لقيم نابعة من مفهوم الجمال ورغم أن قيمة الجمال نسبية وتختلف من شخص لأخر إلا أن الاحساس بالجمال لا يأتي إلا بعد تحقيق القيم الوظيفية المطلوبة للعنصر وعندما تغيب هذه القيم أو إحداها فإن المشهد البصري يصاب بالتشوش والاهتزاز ، وهنا يأتي دور تجميل المدن كمنسق حضاري لمعالجة الفجوة الثقافية بين المصمم والمجتمع ليتلاقيا عند مستوى الإدراك الواعي لفن وجماليات العمران من خلال منظومة تحقق ذلك (Mary2010)

تجميل المدن بأعمال فنية

المقصود بتجميل المدن بأعمال فنية هو تنفيذ أعمال فنية بأحجامها العادية أو بأحجام كبيرة بعد التنسيق بين الفنان صاحب الفكرة وبين مختلف المعماريين ويكون تنفيذ الأعمال بخامات قوية صلبة تملك القدرة على مقاومة العوامل الجوية وتقام هذه الأعمال في مواقع هامة من المدن تتسم برؤية الناس لها اثناء تنقلاتهم اليومية كالشوارع والميادين و المتنزهات والساحات العامة ومن متطلبات بناء المدن وتخطيطها تزويدها بالأشكال الفنية لتحسين الشكل العام لأنها تقوم بدور هام لرفع معنويات البشر وتضفي جمالا على المعيشة (Do 2018)

دور النحت في تجميل البيئة

من المميزات الإيجابية لفن النحت أنه يتجاوز حدود قاعات المتاحف وصالات العرض المغلقة الى الفضاءات الحضرية المفتوحة للمدينة الى الساحات والشوارع وواجهات المباني والحدائق والمتنزهات بحيث تكون أعمال النحت جزءً لا يتجزأ من تنسيق وتنظيم المدن لتجميل البيئة البصرية التي يمارس فيها الناس أنشطتهم (خميس ١٩٧٥ م) وبما أن النحت فن يتواجد في الفضاءات الرحبة للمدن فإنه يواجه الناس ويتعاملون معه بصريا وبشكل مباشر فهو فن الجماهير العريضة بمختلف الفئات الاجتماعية والثقافية وهو يؤدي دوراً كبيرا في توعية وتثقيف الفرد والارتقاء بمستوى تذوقه وفهمه للأعمال الفنية وحكمه عليها (مصطفى ٢٠١٠ م) لذا فعندما يقرر المعنيون بتخطيط المدن وتجميلها أن يكون للنحت دور ملحوظ يؤخذ بعين الاعتبار لا يعني ذلك ايجاد كيانات مادية مجسمة تحتل مكانا معينا وتشغل حيز في الفراغ فحسب بل يكون في اعتبارهم الأول ما للنحت من دور وما يحققه من نتائج ايجابية تصب في صالح المجتمع (ريد ١٩٨٦ م) فالأعمال النحتية تمتلك صفات التناسق والتناغم وتبعث السرور والارتياح في النفس و يتم وضعها في الساحات والميادين وعلى الشواطئ ومداخل المدن وغيرها من الأماكن العامة بغرض تجميلها بعمل فني معبر Merritt 2011

العناصر النحتية المستخدمة في تنسيق وتجميل الفراغات المعمارية

عناصر جمالية يتميز بها المكان فهي تعبير عن شيء ما قد يكون ديني أو تجريدي أو لشخص ما أو تعبر عن شيء ما يخص المنطقة التي سيوضع فيها، وقد تكون ساكنة أو متحركة و الأعمال التشكيلية في الفراغات المعمارية تتيح لروادها المتعة الفنية من خلال الإحساس بالكتلة وقيمتها الرمزية، كما تعطي التشكيلات النحتية خواصاً تشكيلية من خلال الحركة المتجهة للفراغ وتأثيرا بصرياً جمالياً يساعد على تكوين علاقات بينها وبين الكتل والأسطح المحيطة فتعطيها شخصية مميزة (إبراهيم والطيبي ٢٠٠٨م)

اعتبارات الأداء الوظيفي للأعمال النحتية في الفراغ:

- يجب أن تناسب حجم وطبيعة ونوعية العنصر الفني للفراغ المتواجد به.
- ضرورة وضع العنصر الفني بزوايا تسمح بأفضل رؤية في الفراغ (شرف الدين ٢٠٠٦)

ولعناصر تنسيق الموقع دورا هامًا في وضوح الإدراك البصري وتكوين الصورة الذهنية للمكان ويتضح ذلك من خلال

الناحية الجمالية

التي تتجلى من خلال تنسيق وتنظيم وتصميم العناصر اللازمة بما يتناسب مع مكان كل منها، وما يلائم الطابع العمراني للمنطقة، لكي تكون هذه العناصر ذات جذب بصري ومظهر جمالي بتصميم العناصر التي من شأنها أن تشكل مظهرا جمالياً فقط، كالعناصر المائية والمنحوتات...الخ والتي تكون إضافة لكونها عنصرا جمالياً يمكن من خلاله تحقيق الجانب التاريخي أو الرمزي (الفران ٢٠٠٤ م)

التجربة التطبيقية

اقتصرت التجربة في قيام الباحث بإنتاج عدداً من النماذج النحتية المعمارية اعتمد فيها على خامة الحجر بالإضافة لعمل بعض التجارب باستخدام برامج الحاسب الآلي - 3 D MAX) (RAINO – SKETH UPوتوظيفها في الميادين والساحات- بهدف تحقيق أقصى درجات التشابه والمطابقة وتأتي أهمية التجربة التطبيقية في توضيح أهم السمات المميزة للأعمال النحتية بوصفها مدركات بصريه تتفاعل بشكل مباشر مع الحياة العامة في الفراغات المعمارية في المدن المستدامة.

شكل رقم (١) يوضح مجسم نحتي اسطواني تم توظيفه في أحد الميادين

مجسم نحتي معماري خارجي صرحي مجرد وتميز المجسم بالانسيابية والجمال المتمثل في اتزان الكتلة والفراغ والملمس الناعم المصقول واعتمد في بنائه على الخطوط المنحنية لتأكيد ديناميكية الحركة وتميزت المساحات الناتجة من استعمال الخطوط المنحنية المجردة بالبساطة والميل نحو الهندسية ونتج عن ذلك اتزان في الهيكل العام وإحداث نوعا من الإيقاع المرئي والمجسم اسطواني كأسي مع وجود فوهة واسعة مفتوحة أعلى الشكل وقاعدة المجسم على هيئة دائرة وعكست الانسيابية والاستطالة في المجسم الشموخ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والقوه والاحساس بالفخامة وارتكاز المجسم على القاعدة العريضة للدائرة أعطت للمجسم الإحساس بالاستقرار والثبات.

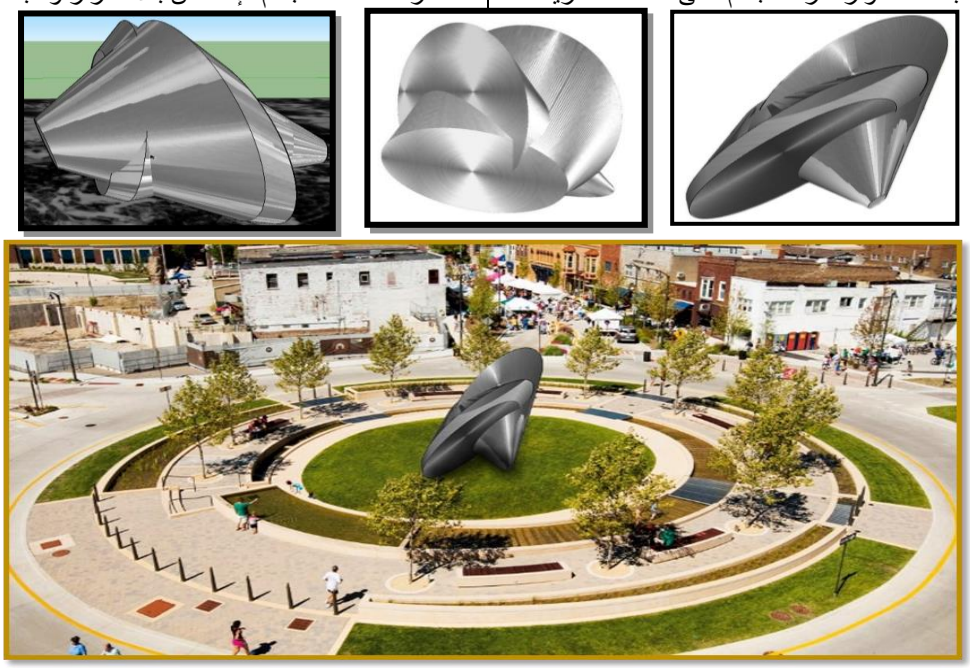

شكل رقم (٢) يوضح مجسم نحتي مخروطي تم توظيفه في أحد الميادين

المجسم عبارة عن مخروط هندسي مجرد والمجسم به علاقات جمالية متمثلة في الكتل المتلاصقة ، وظهر الشكل المخروطي بخطوطه المستقيمة إضافة إلى الشكل الدائري بخطوطه المنحنية و المجسم محاط بالبساطة والانسيابية و ظهر في هذا المجسم التبادل بين الكتلة والفضاء وبرزت هيمنة المجسم النحتي وقدرته على التعبير ومدى الانسجام بين الكتلة وبين الفضاء المحيط به وظهر المجسم مترابط ، حيث توحدت العناصر الفنية المختلفة من خلال الارتباط الخطي بين عناصر المجسم وتم تطويع وإبراز القيم الجمالية بالمجسم من خلال ترابط أجزائه بعضها البعض.

شكل رقم (٣) يوضح مجسم نحتي مخروطي تم توظيفه في أحد الميادين

مجسم نحتي مخروطي الشكل غير منتظم السطح يمتاز بالقوة وهو عبارة عن مخروط مقسوم إلى نصفين بينهما فراغ مما يعطى أبعاداً جديدة للشكل ويتضح فيه البساطة والاتزان والانسيابية والعمل مترابط في تكوينه واعتمد المجسم في إيقاعه على حركة الأقواس المكونة للمخروط التي أوحت بالحركة الإيهامية وحققت توازنا للمجسم في الفراغ، واعتمد المجسم على الخطوط المنحنية والمقوسة التي أبرزت البعد الجمالي للمجسم، حيث يعتمد الشكل في إيقاعه على حركة الأقواس التي أعطت الإحساس بالدوران والسرعة ، و يعتمد الشكل في إيقاعه على حركة الأقواس المكونة للمجسم المخروطي.

شكل رقم (٤) يوضح مجسم نحتي تم توظيفه في بعض الميادين المختلفة

شكل رقم (٤ب) يوضح مجسم نحتي تم توظيفه في بعض الميادين المختلفة

مجسم نحتي معماري خارجي تميز بالانسيابية والجمال المتمثل في اتزان الكتلة والفراغ والملمس الناعم المصقول واعتمد في بنائه على الخطوط المنحنية لتأكيد ديناميكية الحركة وتميزت المساحات الناتجة من استعمال الخطوط المنحنية المجردة بالبساطة والميل نحو الهندسية ونتج عن ذلك اتزان في الهيكل العام وإحداث نوعا من الإيقاع المرئي في المجسم عكست الشموخ القوه والاحساس بالفخامة وارتكاز الخطوط على القاعدة أعطت للمجسم الإحساس بالاستقرار والثبات واعتمد المجسم على الخطوط الدائرية والمنحنية لتأكيد ديناميكية الحركة في المجسم ولتكوين علاقات خطية نتج عنها فراغ تم معالجة جزء منه بكتلتين كرويتين بأحجام مختلفة في تعايش واضح بين مكونات المجسم وتم عمل أكثر من نموذج للمجسم بألوان مختلفة .

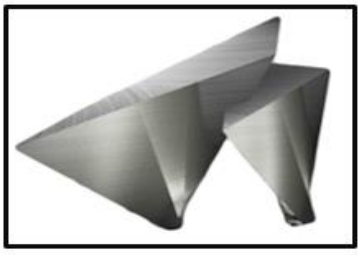
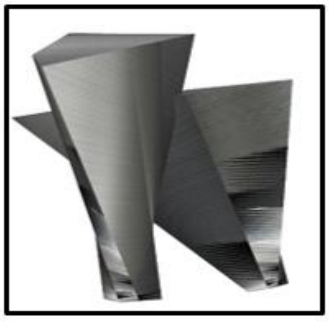

شكل رقم (٥) يوضح مجسم نحتي تم توظيفه في بعض الميادين المختلفة

المجسم عبارة عن الشكل الهندسي المثلث وأعيد صياغته في صورة مجسم نحتي والعمل عبارة عن مثلثين متلاصقين غير متماثلين برشاقة تنحرف سطوحها الخارجية في الفراغ المحيط وأظهر الفراغ المحيط بالمجسم كشكل ايجابي لعب دور في إحداث اتزان غير متماثل في الهيكل العام للمجسم واعتماد كل مجسم كل على الأخر للإحساس بالاستقرار ويلاحظ أن اختلاف حجم المثلثين وظهورهم ككتلة واحدة متداخلة ومتلاحمة فيما بينها بالإضافة لتشابه أوجه المجسم النحتي أحدث نوعا من الإيقاع المرئي.

شكل رقم (٦) يوضح مجسم نحتي تم توظيفه في أحد الميادين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

اعتمد تشكيل المجسم على مفردة واحدة وهي الدائرة و تم التشكيل من مجموعة من الدوائر المختلفة الحجم مفرغة ومصمتة متداخلة ومتراكبة في تعايش واضح بين أجزاء المجسم لخلق علاقات خطية مدروسة بنسب الكتلة مع الفراغ الداخلي للمجسم بصورة توازنيه ،أعطت العمل نوعا من الإيقاع و التناغم وتم توزيع الدوائر بصورة متماثلة لتعادل الكتل في المجسم مما أحدث اتزان محسوس وتأتي حركة تداخل الدوائر لتعطي احساسا بحركة المجسم وكأنه يدور حول نفسه مما أكد على الايقاع والترديد ، وتقاطع الدوائر كسر الرتابة ولعب الفراغ في المجسم دور في ابراز القيم الجمالية له واللون النحاسي أعطي احساسا مغايرا للمجسم وأوحي بثقل الخامة وأضفى على العمل جمالا يحس به المشاهد ويعكس الظلال والنور.

شكل رقم (٧) يوضح مجسم نحتي أسطواني مفرغ تم توظيفه في أحد الميادين

شكل رقم (٨) يوضح مجسم نحتي تم توظيفه في أحد الميادين

اعتمد تشكيل المجسم على مفردة واحدة وهي الدائرة المفرغة مختلفة الأقطار غير المنتظمة وتم توزيع الدوائر المكونة للمجسم بصورية هرمية من الأكبر للأصغر لتحدث اتزان المجسم وتأتي حركة وثني وتداخل الدوائر لتعطي احساسا بحركة العمل وكأنه يدور حول نفسه ولعب الفراغ المجوف في الدوائر المكونة للمجسم دور في إبراز القيم الجمالية له وأعطى اللون النحاسي احساسا مختلفا للمجسم وأوحي بثقل الخامة وأعطى المجسم قيمة جمالية وحقق الظل والنور الأهداف والقيمة الجمالية للمجسم بأكمله.

عبارة عن مجسم على شكل معين تجريدي مفرغ جزئيا مما عمل على تقليل ثقل الكتلة المجسمة وأعطى أبعاداً مميزة للشكل وساعد في تحقيق وحدة وترابط واتزان المجسم، وتتشابه جميع أوجه المعين محدثة ايقاعا مرئياً ،ويعتمد العمل في إيقاعه على حركة الخطوط الأفقية و الرأسية التي تعطى للمجسم قوة بنائية ومعمارية قوية، كما أنه عمل متوازن في تصميمه حيث نجد هناك قوة وتوازن في الخطوط الراسية مع الفراغ الداخلي للمجسم .

شكل رقم (٩) يوضح مجسم نحتي أسطواني مفرغ تم توظيفه في أحد الميادين

مجسم نحتي معماري معدني يتكون من ثلاثة كتل متلاصقة برشاقة تنحرف سطوحها الخارجية في اتجاهات مختلفة في الفراغ مما

يعطي الانطباع بالليونة والاسترخاء واعتماد كل جزء على الأخر للإحساس بالاستقرار والاتزان ، وارتكاز المجسم على قاعدة عريضة أعطاه الاستقرار وتم تنفيذ المجسم بالخطوط الهندسية المستقيمة الرأسية مما أعطي للمجسم اتزان حقيقي وارتباط الأجزاء مع بعضها البعض أعطي ثراء شكلي للمجسم وتم معالجة سطح المجسم بمعالجات لونية مغايرة للون الخامة الطبيعية لتعكس الظلال والأنوار وتعطي تأثير نفسي للمشاهد واللون مطفي وغير لامع مما أعطى إحساس بثقل المجسم ورسوخه وقوته والربط الجيد بين عناصر المجسم جعله يبدو اكثر فخامه وجمالا .

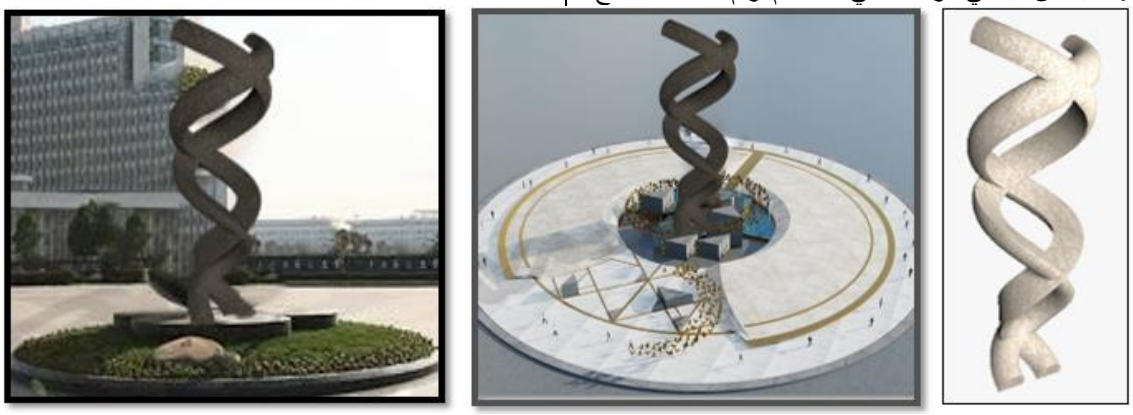

شكل رقم (١٠) يوضح مجسم نحتي أسطواني مفرغ تم توظيفه في أحد الميادين

مجسم نحتي معماري خارجي تميز بالانسيابية والجمال المتمثل في تداخل وتقاطع أجزاء المجسم المتكون من شكل سلسلة وتأتي حركة وتداخل خطوط المجسم التي نتج عنها مجموعة من الفراغات لتعطي احساسا بحركة المجسم وكأنه يدور حول نفسه وتميز الفراغ الناتج من تقاطعات المجسم باختلاف الحجم والشكل ولكن تشابه في السمات الموحدة مما أعطي الانطباع بالليونة والاسترخاء وقام الفراغ بالمجسم بإبراز القيم الجمالية له ونتج عن ذلك اتزان في الهيكل العام للمجسم وإحداث نوعا من الإيقاع والبساطة و التناغم .

شكل رقم (١١) يوضح مجسم نحتي أسطواني مفرغ تم توظيفه في أحد الميادين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مجسم نحتي معماري ميداني تميز بالانسيابية والجمال المتمثل في اتزان الكتلة والفراغ وتم تشكيل المجسم من مفردات هندسية هي المربعات والمستطيلات غير المنتظمة وتأتي حركة وتداخل المربعات والمستطيلات التي نتج عنها مجموعة من الفراغات لتعطي احساسا بحركة المجسم وكأنه يدور حول نفسه ولعب الفراغ المجوف في المربعات المكونة للمجسم دور في إبراز القيم الجمالية له و العلاقات الخطية المستقيمة بالمجسم أحدثت الاتزان بين الكتلة والفراغ والذي أدى إلى اتزان في الهيكل العام للمجسم وإحداث نوعا من الإيقاع و التناغم وجاءت المعالجات اللونية لإعطاء الخامة قيمة تشكيلية وجمالية وتميزت المساحات الناتجة من استعمال الخطوط المستقيمة المجردة بالبساطة و الهندسية .

النتائج Results

١- يرى الباحث من خلال التجارب تأكيد الدور الثقافي للأعمال النحتية من خلال التفاعل المباشر بين الجمهور والمجسم النحتي بما يحقق الارتباط بينهما وبما ينمي التذوق الفني لدى الجمهور من خلال التأثير النفسي للمجسم النحتي محققا بذلك البعد الثقافي البيئي.

٢- اشتملت المنحوتات المبتكرة على فراغات أبرزت الكتل، وأكدت الشكل وحققت التوازن في المجسم المبتكر كنحت خارجي.

٣- تداخل أجزاء المنحوتات المبتكرة أعطت أحساس بحركة المجسمات وكأنها تدور حول نفسها، مما أكد على عنصري الإيقاع والتردد.

٤- أستطاع الباحث تطويع الخامات وإبراز ما بها من قيم جمالية ولعبت خامة الحجر في المنحوتات المبتكرة دورا تشكيليا، وساعدت خواصها التكوينية في تنفيذ بعض المنحوتات التي كان يصعب تنفيذها بخامة أخرى.

٥- الوضع الجمالي الحالي لمعظم المدن يفتقر إلى التكوين الجمالي والهوية الجمالية مما يجعل للنحت الخارجي دوراً في إبراز وتأكيد تكامل الهوية الجمالية مع الهوية الوظيفية لها.

٦- تعالج المنحوتات المبتكرة افتقار القيمة الفنية والتجميلية للفراغ المعماري لأن الفراغات المعمارية تعاني بشكل عام من الإهمال وتحتاج لعناصر الجذب التي تزيد من حيويتها

٧- للنحت الخارجي دور كبير في تجميل الفراغات المعمارية وتزيين المدن وتنظيم الفضاء وإضفاء مسحة إبداعية على الوسط المحيط.

٨- المدن المستدامة كتصميم معماري طارد للنحت، ودور النحات وضع حلول تشكيلية تسمح للنحت الخارجي بالقيام بوظائفه المتعددة في الفراغات المعمارية بها بما يتناسب مع التصميم المعماري لها.

٩- توزيع عناصر التجميل في الفراغات المعمارية بحاجة إلى دراسة من المتخصصين طبقا للمتطلبات الوظيفية بما يحقق وظيفة المكان كفراغ اجتماعي جمالي والحد من المحاولات الفردية التي تفتقد معايير التجميل الصحيحة وتؤدى إلى التلوث البصري.

١٠- وضوح الدور الوظيفي للأبنية المعمارية المستدامة وعدم وضوح الدور الجمالي ويجب أن يكون للنحت دورًا هامًا في إبراز الدور الجمالي للعمارة المستدامة لإضفاء قيمة جمالية قد تؤثر على الشكل المعماري ..

التوصيات Recommendations

١- إنشاء الفراغات في المدن المستدامة وتوظيف المجسمات النحتية والاستفادة من خبرات النحاتين لإتاحة الفرصة للاستفادة من الدور التجميلي للنحت الخارجي، وتكوين قنوات اتصال بين أفراد المجتمع.

٢- إعطاء مشروعات التجميل باستخدام النحت الخارجي الاهتمام الكافي ضمن الخطط التنموية من خلال التعليم بجميع مراحله.

٣- سن القوانين التي تجرم التلوث البصري وتشكيل لجان عليا في كل مدينة تتولى خطط التجميل لتحقيق التكامل بين الوظيفة والجمال وتكليف جهاز رقابي يقوم بمراقبة المخالفات وتنفيذ العقوبات لاستدامة الناحية الجمالية .

٤- دعم الجمعيات المهنية والمؤسسات الأكاديمية التي تعنى بالدراسات التجميلية الهادفة لحماية البيئة والمحافظة عليها والعمل على تطبيقها وفقا لما هو مخطط له.

المراجع References

- ابراهيم، يحيى مصطفى، و الطيبي، أحمد مسعد ٢٠٠٨ : تخطيط الحيزات الحضرية للحد من التلوث البيئي .مجلة العلوم الهندسية، المجلد ٣٦،العدد الثاني
- أبو زعرور ،روند حمد الله ٢٠١٣ م : أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس انموذجا -رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية -كلية الدراسات العليا -جامعة النجاح الوطنية -نابلس -فلسطين
- بوبيش ،فريد ٢٠١٨ : واقع التنمية العمرانية المستديمة في الجزائر(من منظور عينة من المهندسين المعماريين المعتمدين بولايات الشرق الجزائري) –رسالة دكتوراة –قسم العلوم الاجتماعية – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة محمد خيضر –بسكرة الجزائر
- خميس ، حميدي ١٩٧٥ م: التذوق الفني -المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت
- دويكات، فراس نظمي مروح ٢٠٠٩ :ًالفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا (دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي) رسالة ماجستير منشورة في التخطيط الحضري والاقليمي - جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا- نابس، فلسطين .
- رجب ، إسراء موفق ٢٠١٧ م: التلوث البصري في مدينة بغداد "السكن العشوائي في حي السلام أنموذجا" مجلة الآداب ، ملحق العدد ١٢١ حزيران
- ريد ،هربرت ١٩٨٦ م : معنى الفن -ترجمة سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية -بغداد
- الزيات ،نذير ٢٠٠٠ م : فن النحت – دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية.
- سليمان ، محمد أحمد ٢٠٠٣ م : منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية(دراسة حالة مدينة الكويت) Ain Shams Engineering Journal Vol. 38 , No. 4(issn 1110-1385) December 2003
- شرف الدين، ابراهيم حسن ٢٠٠٦: الأداء الوظيفي لعناصر التنسيق العمراني وتأثيرها على منطقة وسط المدينة .المجلة العلمية، العدد ٣٨ ، الاصدار ٤. ، جامعة عين شمس، كلية الهندسة
- عطية ، ايمان محمد ٢٠٠٣ م: أثر التلوث البصري على البيئة المعمارية -المؤتمر المعماري الدولي الخامس العمران والبيئة -جامعة اسيوط
- عمر ،نعمة حسن السيد ٢٠١٣ م : رصد وتسجيل لتطبيق تقنيات الحاسب الآلي ودورها في تطبيق عمارة المستقبل (دراسة حالة على مباني العمارة الذكية)-رسالة ماجستير – قسم الهندسة المعمارية –كلية الهندسة –جامعة القاهرة .
- الفران، هاني خليل ٢٠٠٤. : الخصائص والعناصر البصرية و الجمالية في المدينة- دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس .نابلس، فلسطين :رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

- الكم ، عبدالفتاح أحمد علي ٢٠٠٩ م / تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم " رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي - جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا- نابس، فلسطين.
- مصطفى ، امجد سعيد ٢٠١٠ م: توظيف مجسمات النحت في المتنزهات وملاعب الأطفال (مدينة الموصل أنموذجا) -مجلة كلية التربية الأساسية -العدد الحادي والستون
- ياسين ، هند فؤاد جميل ٢٠١٥ م : دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية حالة دراسية: حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة – رسالة ماجستير غير منشورة قسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - الجامعة الاسلامية غزة .
- Mary , M., C.2010 : " the Socio-Economic and Aesthetic Values of Street Sculptures in Kumasi, A Thesis Submitted to The School of Graduate Studies, Department of General Art Studies, Faculty of Art ,Kwame Nkrumah University of Science and Technology, Kumasi, July.
- Do ,L., H, 2018 : Applied art in the interaction with environmental architecture and urban environment "International Scientific Conference Environmental Science for Construction Industry –, vol. 193, 04019 ESCI
- Darity., W., A.,2008 " International Encyclopedia of The Social Sciences" , 2nd Edition, Volume 1 Abortion–Cognitive Dissonance, an Imprint of Thomson Gale, A Part of the Thomson Corporation ,Macmillan Reference USA .
- Merritt., R., H., 2011: Isamu Noguchi and the Creation of A "Universal " Landscape , Master of Arts , Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park, MD 20742-7011 (301)314-1328
- Williamson., , Radford.,A & Bennetts,H., 2004: Understanding Sustainable Architecture" This edition published in the Taylor & Francis e-Library, ISBN 0-203-21729-2 Master e-book ISBN

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License